

استكشاف تجارب الأطفال الفلسطينيين الذين تعرضوا للاعتقال السياسي في محافظة رام الله

الطالبة: لمى عودة

إشراف: د. منى أحمد

ملخص الدراسة

خلفيه الدراسة: يتعرض الشعب الفلسطيني لأشكال مختلفة من الصدمة والعنف المستمر، بسبب وجود الاحتلال الإسرائيلي منذ عام 1948. كما ان القانون العسكري الإسرائيلي الذي يتم تطبيقه في الضفة الغربية يسمح باعتقال الأطفال في سن 12 عاما ويعاملهم كبالغين ويتم محاكمتهم في المحاكم العسكرية، وهو مخالف للقانون المحلي الإسرائيلي الذي يمنع محاكمة الأطفال دون سن 18 عاما.

الهدف: تهدف هذه الدراسة الي استكشاف تجربة الاعتقال السياسي للأطفال في منطقة رام الله والذين تتراوح أعمارهم بين 12-18 سنة عندما تم اعتقالهم من قبل الجيش الإسرائيلي.

منهجيته الدراسة: استخدمت الدراسة المنهجية البحثية النوعية : دراسة الظواهر. وتمت دراسة عينة من 30 مشارك والذين كانوا سجناء سياسيين سابقين في السجون الاسرائيلية وخرجوا من المعتقلات خلال عام 2010-2011. حيث تم جمع البيانات خلال ستة شهور من 1 كانون الثاني 2012 إلى 30 حزيران 2012 من خلال المقابلات الفردية شبه منتظمة، وتم استخدم تحليل البيانات المقارنة الثابتة لتحليل المعلومات.

النتائج: وكشفت النتائج المراحل الرئيسية التالية المتصلة بتجربة الاعتقال وهي عملية الاعتقال والتحقيق والمحكمة، دخول السجن، وبعد الخروج من السجن. وأظهرت النتائج أن الأطفال قد تعرضوا لانواع مختلفة من المشاكل وقد استخدموا اليات تكيف مختلفة لمواجهة هذه التجارب. على سبيل المثال، "عانى المشاركون/ات من مشاكل نفسية مثل مشاكل التكيف، والخوف والقلق، والعصية، والشعور بالخجل والذنب، وخاصة الإناث بسبب تعرضهم للتحرش الجنسي.

وعلاوة على ذلك، واجه العديد من المشاركين من المشاكل الصحية، مثل، الصداع الشديد، وسوء التغذية، والسرطان، والدوخة، وآلام الرقبة، وحصى الكلى، والصرع. كما ذكر معظم المشاركين/ات أنهم خلال وجودهم

في المعتقلات لم يتلقوا أي علاج طبي، ما عدا الاكامول (para-cetamol) حيث انه الدواء الوحيد الذي كان يتم صرفه لهم من قبل الطبيب داخل السجن. أيضا عانى المشاركون/ات من المشاكل الاجتماعية كفقدان الأصدقاء والبعد عن الأسرة. وعانوا من مشاكل التعليم حيث ان الغالبية منهم وجدوا صعوبة في الالتحاق بالمدارس بعد الإفراج عنهم بسبب منعهم من استكمال دراستهم في الصفوف التي كانوا فيها قبل الاعتقال والذين عادوا الى المدرسة عانوا من صعوبات اكاديميه بسبب انقطاعهم عن المدرسه فتره الاعتقال، بالاضافه الى مشاكل بالتاقلم في المدرسه، وقله التركيز داخل الصف.

وايضا ذكر المشاركون المشاكل الاقتصادية حيث ان معظمهم كانوا غير قادرين على العمل بسبب القوانين العسكريه الإسرائيلية التي تقيد حركتهم بعد الافراج بالاضافه الي عدم وجود كمية كافية من المال لديهم في السجن. واخيرا ذكر المشاركون أنه عانوا من مشاكل سياسية مثل تقييد حركهم من قبل الجيش الإسرائيلي بعد الإفراج عنهم والخوف من إعادة اعتقالهم.

وأظهرت النتائج أن المشاركين استخدموا العديد من استراتيجيات التأقلم خاصة الاستراتيجيات العاطفية مثل التدخين، والطبخ، والغناء، مشاهدة التلفزيون، والدعم الاجتماعي، والمزح بسبب عدم قدرتهم على السيطرة او تغيير تجربة او ظروف السجن. وايضا معظم المشاركين كانوا متشائمين بشأن مستقبلهم كما انهم عبروا عن حاجتهم إلى التدخل النفسي والعمل والتعليم بعد الإفراج عنهم .

الخلاصه

تعرض الأطفال إلى تجربة السجن قد يؤدي إلى ظهور المشاكل النفسية بالإضافة إلى مشكلة صحية أخرى، المشكلات التربوية والاجتماعية والاقتصادية، والسياسية. قد يستمر التأثير السلبي لتجربة السجن في حياة الأطفال لسنوات طويلة بعد أن الافراج. كما أنها تعتبر واحدة من التجارب المؤلمة التي تواجه هؤلاء الأطفال في سن مبكرة والتي قد تؤثر على التنمية الشخصية الذاتيه والمجتمعيه ومستقبلهم. وينبغي إيلاء المزيد من الاهتمام من قبل المنظمات الحكومية وغير الحكومية، الوطنية والدولية لحماية هؤلاء الأطفال من التعرض للاعتقال لأسباب سياسية، لمنع التعذيب والإشراف على الخدمات داخل السجنون الصحة والخدمات الصحية النفسية بشكل خاص.